والخيزران عن ناحيتها فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال انا اعطي الله عهدا لئن لم اهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم فغمزوه بان عليهم رضاه فقال ابو دلامة اني قد وقعت والها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه • فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة قلت قردا • وخنزيرا اذا وضع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لوما • كذلك اللوم تتبعه الدمامه
فان تك قد اصبت نعيم دنيا • فلا تفرح فقد دنت القيامه

فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء وارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي بسهم فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامه

قد رمى المهدي ظبيا • شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمن • رمى كلبا فصاده
فهنيا لهما كل امرئ • ياكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد ان يسقط عن سرجه وقال صدق والله ابو دلامة وامر له بجائزة ولقب علي بن سليمن صائد الكلب فعلقت به ونوبت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلبه الضحك وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا قالوا ابو دلامة قالت اسالوه ما امره قال ادنوني من محملها فادني فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك فيّ عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي فقد اكلت رفدي واطالت كدي وقد عرفت جلدي جلدها وتمنيت جلدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف امر لك بما سالت فلما رجعت تلقاها واذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى شهر ثم دخل على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

ابلغي سيدتي يا ام عبيده • انها ارشدها الله وان كانت رشيده

وعدتني قبل ان تخرج للحج وليده • فتانيت وارسلت بعشرين قصيده
كلما اخلقن اخلفت لها • اخرى جديده
ليس في بيتي لتمهيد • فراشي من قعيده
غير عجفاء عجوز ساقها • مثل القديده
وجهها اقبح من حوت • طري في عصيده
ما حيوة مع انثى مثل • عرسي بسعيده

فلما قرئت عليها الابيات ضحكت واستعادت قوله ووجهها اقبح من حوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي مالك في قصري ففعلت ثم دعت بعض الخدم وقالت له سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامرأته اذا رجع فادفعيها اليه وقولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد اثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد امه تبكي فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني افعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها لتطاها وتحرمها عليه والا ذهب بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامرأته اين الجارية فقالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم ذاهب بقيته البهاء ذهب ليقبلها فقالت له مالك ويلك تنح عني والا لطمتك لطمة دقت بها انفك فقال الي بهذا اوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي انفا ونال مني حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنه فخرج الى دلامة فلطمه ولببه وحلف انه لا يفارقه الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جاء بابنه على تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويلك قال عمل هذا ابن الخبيثة ما لم يعمله ولد بابيه وما يرضيني الا ان تقتله فقال له ويلك فما فعل فاخبره فضحك حتى استلقى على ظهره ثم جلس فقال له ابو دلامة اعجبك فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال هل له شيخ اقبح الناس وجها بعد ابيه اي سيدي ارعني سمعك فقال قد سمعت قوله يا امير المؤمنين فاسمع حجتي قال هات قال غضبت ونكت انا جارية مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اشد من ضحكه الاول ثم قال دعها له يا ابا دلامة